

أكاديمية للمرور

على الرغم من أنني قد سبق أن هاجمت إطلاق لفظ (أكاديمية) على بعض المعاهد الخاصة التي تهدف إلى الربح ، حفاظاً على هذا المصطلح الرفيع القيمة أن يهبط إلى هذا المستوى ، فإنني أدعو اليوم إلى إنشاء أكاديمية تعلم التلاميذ بعد حصولهم على الثانوية العامة أصول مهنة المرور وآدابها بهدف الارتقاء بها ، وتفعيل دورها في شوارعنا داخل المدن ، وطرقنا الصحراوية والزراعية . وطبعاً لابد أن يُسند الإشراف على هذه الأكاديمية لوزارة الداخلية ، وفيها من الكفاءات من يستطيعون التدريس فيها ، كما يمكن لها أن تستعين ببعض الخبرات من الدول المتقدمة ، لتكوين جيل جديد من رجال المرور ، ونسائه أيضاً ، وذلك لسد النقص الشديد في هذا المجال ، وعدم رضا المواطنين وخاصة أصحاب السيارات ، عن مستوى الجنود المجندين الذين تكاد تنعدم صلاحيتهم تماماً عند حدوث مشكلة مرورية في الشارع .

إن الحاجة إلى مثل هذه الأكاديمية تأتي - في تقديري - قبل الحاجة إلى إنشاء كليات للسياحة . فالمرور هو عنوان الدول المتحضرة . وحكمه ينبغي أن يكون قاطعاً ومحترماً من الجميع . و يكفى أن تتابع منظر مفترق طرقات عندما يخلو من عسكري المرور . ماذا تجد ؟ الفوضى والتسيب والاحتمال الكبير لوقوع حوادث مؤسفة .

أما الحاجة العامة لمثل هذه الأكاديمية المقترحة فتتمثل في ضرورة تكوين أجيال جديدة من رجال المرور ، لا تقتصر مهمتهم فقط على تنظيم عملية مرور السيارات ، وإنما أيضاً إرشاد المارة إلى الأماكن التي يرغبون في الذهاب إليها ، ومساعدة أصحاب السيارات التائهة أو العطلانة ، وإعطاء الأولوية في الطريق للعجائز والمكفوفين وتلاميذ المدارس .

فإذا جئنا إلى مظهرهم ، ينبغي أن يكون لائقاً بسمعة مصر كلها . لأنهم هم ممثلو سلطة الأمن الأولى ، ووجودهم لابد أن يطمئن ويريح المواطنين والسياح على السواء .

تبقى مسألة درجاتهم الوظيفية ، وهي مسألة يمكن لوزارة الداخلية أن تضع لها اللوائح المناسبة ، على أن يكون من أهم بنودها أن من يحصل على شهادة من أكاديمية المرور لا يعمل في أي عمل آخر سوى المرور ، سواء كان دورية متحركة أو في المكاتب المركزية .

وفي تصوري أننا من خلال إنشاء أكاديمية للمرور سوف نستغنى عن حشد كبير من أمناء الشرطة التي لم تكن مهمتهم موجهة أساساً لهذا العمل ، وكذلك الجنود المجندين الأدنى من المستوى . ونكون بذلك قد استجبنا لحاجة حقيقية من حاجات المجتمع في الوقت الحاضر ، ولمترة طويلة قادمة